قال الحارث بن همام فاتبعته مواريا عنه عياني وقفوت اثره من حيث
لا يراني حتى انتهى الى مغارة فانساب فيها على غرارة فامهلته ريثما
خلع نعليه وغسل رجليه ثم هجمت عليه فوجدته مجاديا للتلميذ على خبز
سميذ وجدي حنيذ وقبالتهما خابية نبيذ فقلت له يا هذا أيكون
ذاك خبرك وهذا مخبرك فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من الغيظ
ولم يزل يحملق الي حتى خفت ان يسطو علي فلما ان خبت ناره وتوارى
اواره انشد

لبست الخميصة ابغي الخبيصة ... وانشبت شصي في كل شيصه
وصيرت وعظي احبولة ... اريغ القنيص به والقنيصه
والجاني الدهر حتى ولجت ... بلطف احتيالي على الليث عيصه
على انني لم اهب صرفه ... ولا نبضت لي منه فريصه
ولا شرعت بي على مورد ... يدنس عرضي نفس حريصه
ولو انصف الدهر في حكمه ... لما ملك الحكم اهل النقيصه

ثم قال لي ادن فكل وان شئت فقم وقل فالتفت الى تلميذه وقلت عزمت

عليك

7

عليك بمن تستدفع به الاذى لتخبرني من ذا فقال هذا ابو زيد السروجي
سراج الادبا وتاج الغربا فانصرفت من حيث اتيت وقضيت العجب مما رايت

المقامة التاسعة وتعرف بالحلوانية حكى الحارث بن همام قال كلفت
مذ ميطت عني التمائم ونيطت بي العمائم بان اغشى معاني الادب
وانضي اليه ركاب الطلب لاعلق منه بما يكون لي زينة بين الانام ومزنة
عند الاوام وكنت لفرط اللهج باقتباسه والطمع في تقمص لباسه اباحث
كل من جل وقل واستسقي الوبل والطل واتعلل بعسى ولعل فلما حللت
حلوان وقد بلوت الاخوان وسبرت الاوزان وخبرت ما شان وزان
الفيت بها ابا زيد السروجي يتقلب في قوالب الانتساب ويخبط في اساليب
الاكتساب فيدعي تارة انه من آل ساسان ويعتزي مرة الى اقيال غسان
ويبرز طورا في شعار الشعراء ويلبس حينا كبر الكبراء بيد انه مع تلون حاله
وتبين محاله يتحلى برواء ورواية ومداراة ودراية وبلاغة رائعة
وبديهة مطاوعة وآداب بارعة وقدم لاعلام العلوم فارعة

Copyright © King Saud University